

التبيان في تفسير القرآن

(402) وقال بعضهم: ان معنى الروح - هاهنا - القوة التي كان بها يحيي الموتى قال الراجز: اذعرج الليل بروح الشمس وقال قوم: معنى الروح هاهنا جبرائيل. قالوا: والروح معطوفة به على ما في قوله من ذكر ا^١ تعالى. والمعنى ان اللقاء الكلمة إلى مريم كان من ا^١ تعالى. ثم من جبرائيل. وقوله: " فامنوا با^١ ورسله " امر من ا^١ اياهم بتصديق ا^١ تعالى، والاقرار بوحدا نيته، وتصديق رسله فيما جاؤا به من عندا^١، وفيما اخبرهم به أن ا^١ لاشريك له، ولصاحبة ولولدا. وقوله: " ولاتقولوا ثلاثة انتهوا " نهى لهم عن أن يقولوا الارباب ثلاثة، وانما رفع ثلاثة بمحذوف دل عليه طاهر الكلام. وتقديره ولاتقولوا: هم ثلاثة. وانما جاز ذلك، لان القول حكاية ومثل ذلك قوله: " سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم " (1) وكذلك كلما ورد من مرفوع بعد القول لارافع معه ففيه اضمار اسم رافع لذلك الاسم، ثم قال متوعدا لهم على عظيم قولهم الذي قالوه في ا^١: انتهوا أيها القائلون ا^١ ثالث ثلاثة عما تقولون من الزوج والشرك با^١، والانتهاء عن ذلك خير لكم من قولكم لما لكم عند ا^١ من العقاب العاجل لكم على قولكم ذلك ان أقمتم عليه، ولم ترجعوا إلى الحق. ووجه النصب في " انتهوا خير لكم " ما قلناه في قوله آمنوا خيرا لكم، فلا وجه لاعادته. وقوله: " انما ا^١ اله واحد " معناه الاخبار من ا^١ (تعالى) ان الذي يحق له العبادة واحد، لان من كل له ولد، لا يكون آلهة وكذلك من كان له صاحبة لايجوز ان يكون إلها معبودا، ولكن ا^١ الذي له الالهية والعبادة إله واحد، ومعبود واحد لاولد له، ولوالد، ولصاحبة، ولأشريك، ثم نزه تعالى نفسه وعظمها ورفعها عما قاله المبطلون الكافرون فقال: " سبحانه ان يكون

(1) سورة الكهف، آية 23.